

أسباب تخوف السعودية من قمة كوالالمبور



بعلم: علاء الخطيب

طرح الرئيس الماليزي مها تير محمد مشروع تحالف إسلامي جديد يحل محل منظمة التعاون الإسلامي التي فشلت في حل أزمات الدول الإسلامية وتصدعت بسبب التناقضات بين الدول الأعضاء استجابت تركيا وباكستان واندونيسيا لهذا المشروع ، فيما دعيت قطر و ايران الى الانضمام لهذا التحالف .

لقد اثار هذا الاعلان مخاوف السعودية في إلغاء دورها الرئادي في منظمة التعاون الإسلامي التي تتخذ من جده مقرأً دائمًا لها ، كما اعتبرته مساساً بزعامتها الاسلامية .

لقد فهمت المملكة هذا الاعلان بمثابة رسالة موجهة لها من تحالف يريد بها الوقيعة ، لذا عملت على استباق الأحداث و افشل هذا المشروع، فاغلب البلدان المشاركة في المشروع لديها خصومة معها. فقطر وتركيا وايران هي الدول الموقعة على القائمة السوداء السعودية ، وهي دول رئيسية و ذات علاقة متواترة معها. لقد وجدت نفسها في موضع لا تحسد عليه ، فماذا عليها ان تفعل لقد استخدمت السعودية سلطتها المالية ، لاقناع رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان بإلغاء حضوره لقمة كوالالمبور بعد

اجتماعه مع محمد بن سلمان ، فيما مورست ضغوطاً مماثلة على الرئيس الاندينوسي جوكو ويديدو دعته للترابع عن الحضور في المؤتمر .

فالسعودية تعتبر المشروع الجديد هو تقويض سلطتها وهيمنته على العالم الإسلامي وانه يهدف الى إلغاء دور منظمة العالم الإسلامي ، فالسعودية لا ترغب بأن ترى أي دور لقطر وايران بالإضافة الى تركيا التي تحاول ان تتزعزع الدول الاسلامية ، فمجرد حضور قطر وايران لهذه القمة هي بمثابة تحدي لها .

لكن رئيس الوزراء الماليزي يعتبر السعودية غير مؤهلة لأن تكون زعيمة للعالم الإسلامي وان احتضنت مكة والمدينة ، و انها دولة خلاف وليست دولة وفاق ، في تتقاطع مع كثير من الدول الاسلامية المؤثرة كتركيا وايران وقطر ، و متورطة في حرب اليمن ، فقد سبق لبلاده ان رفضت المشاركة في الحرب على اليمن . ناهيك عن مشاركة السيد مهاتير في ندوة خاصة عن اليمن في العاصمة الماليزية تحت عنوان (قفوا مع اليمن) وإدانته لعمليات القتل والدمار ، مما اثار غضب السعودية واعتبرته متعاطفاً مع الاخوان . كما ان السعودية على خلاف حاد مع تركيا الى جانب قطر في الازمة الخليجية الاخيرة ، والموقف التركي الحاد من مقتل الصحفي جمال خاشقجي على أراضيها والتصعيد الاعلامي الذي مارسته تركيا ضد السعودية . فهناك اجراء غير مريحة بين الطرفين.

فالسعودية تصنف اوردغان على انه اخوازي وقف ضد الرئيس المصري السيسي حليف السعودية. وهو داعم رئيسي لحركات الاخوان المناوئة لآل سعود.

ولعل المشاركة الإيرانية هي الأكثر ازعاجاً للسعودية ، فالسعودية إنفاق المليارات وأنشأت التحالفات الدولية من أجل عزل إيران واحتراجها من دائرة التأثير الإقليمي والدولي لا يمكن أن تدخل معها في حلف واحد تحت مظلة الرئيس الماليزي.

أما قطر فهي الدولة المقلقة للسعودية والتي تفتح ابوابها للا Trout والارانيين وتعاون معهم ، ستشارك بشكل فعال في هذا التحالف كما قال الرئيس الماليزي ، رغم استقبال السعودية لرئيس الوزراء القطري على مضض وبحفاوة مفتعلة ، ورغم المشاركة في دورة الخليج الى 24 الا ان قطر حسابة لها السياسية البعيدة عن المجالات الخادعة.

السعودية تعلم علم اليقين أن هذه الدول جمعها قاسم مشترك واحد وهو الوقوف بال ضد من السياسة السعودية في العالم الإسلامي وان لم تعلن ذلك بوضوح.

ان قمة كوالالمبور هي قمة الأعداء للسعودية فأغلب الدول المشاركة على خصومة مع السعودية ، عدا باكستان ذات الموقف المتذبذب ، والراغبة في استجلاب المال السعودي من خلال اللعب بورقة المشروع الجديد. لذا الباكستان لم تلغى مشاركتها في المؤتمر كعضو ، بل فقط ألغت مشاركة الرئيس عمران خان، وكذلك اندونيسيا ستحضر المؤتمر الذي سيتناول القضايا التي تواجه المسلمين اعتماداً على سبعة محاور وهي التنمية والسيادة، والنزاهة والحكم الجيد، والثقافة والهوية، والعدالة والحرية، والسلام، والأمن والدفاع، والتجارة والاستثمار، بالإضافة إلى الإنترنت والحكومة التقنية.

فهل تستطيع قمة وكالالمبور ان تغير الواقع الاسلامي ، وهل سيتمكن منها تير محمد ان يغير وجه العالم الاسلامي كما غير وجه ماليزيا ، وهل ستقف السعودية مكتوفة الايدي وتكتفي فقط بتحييد الباكستان وإندونيسيا .